

بالسراريخ ومدافع الميدان والديابات !

وهي تشير ثانيا الى العجز • العجز عن الحسم الفعلي يقود الى حسم وهمي • القصف هو حسم وهمي • انتصار وهمي • يقصف تجمعا سكانيا فيعتقد انه قتل عددا كبيرا من افراد العدو ، لكن الآخر يستطيع ان يقصف تجمعا سكانيا كذلك • العجز لا يحصي سوى خسائر العدو • ينسى خسائره • انها الانتصارات وهمية • حرب جبناء كما وصفها احدهم •

وهي تشير ثالثا الى ايقاع الحرب • اصبح القصف اليومي هو الايقاع الذي يفرض على الجميع العيش وسط الحرب حتى في فترات ضمور جبهات القتال • انه الموسيقى الخلفية التي تهز الجدران والنوافذ • المقاتل على جبهة القتال وامتداده القتالي هو في الداخل حيث الايقاع • القصف ايقاع يومي، نسق تعتاده حتى يصل الى بيتك ، عندها تفاجأ به من جديد •

المدخل الرابع : الحرب الفعلية واشكالها التعبيرية

سياسيا حدث التحول الجذري في مسار الحرب بعد انقلاب الاحدب وولادة الجيش العربي • وعسكريا بصعود القوات المشتركة الى الجبل في سبيل كسر التقسيم وضرب القوى الاتعزالية • بعدها حدثت الانعطافات سياسيا وعسكريا : انتفاخ سركيس ، التدخل العسكري السوري ، دخول العدو الصهيوني طرفا مبالغا في حرب الجنوب ، سقوط تل الزعتر ، معركة بعمدون وجزين وروم ، دخول القوات العربية ••

التحول السياسي والعسكري انعكس على اشكالية الممارك ، فعلى الرغم من ان الضبيبه والكرنتينا والدامور دشنت الاجتياح العسكري الفعلي للمناطق ، فان الحرب انتقلت بهذا التحول الى مستوى ارفع ، ترقف القنصن كمؤشر اساسي ، ولم تعد الپنابات تحمي من قذائف الهاوزر ، خف الخطف واشتد القصف المركز والعشوائي •

لقد دخلت الحرب اشد حلقاتها ضراوة • مع اشتداد الممارك قطعبت الكهرباء والماء • قصف وحصار تمويضي واجتياحات عسكرية وتهجير • دخلنا الحرب الفعلية •

يمكن تسجيل ثلاث ملاحظات في هذه المرحلة :

١ - اشتد اغلاق المناطق ، الطريق الوحيدة الآمنة بين بيروت الشرقية